



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كرسي القرآن الكريم وعلومه

المنهج الأمثل لتحقيق كتب القراءات في ضوء التقنيات الحديثة

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

٦/٤/١٤٣٤ هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

د. عمار أمين الددو



المنهج الأمثل لتحقيق كتب القراءات
في ضوء التقنيات الحديثة

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

٦/٤/١٤٣٤هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

د. عمار أمين الددو

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية

البيانات الشخصية:

الاسم: عمار بن أمين بن محمد الددو

الجنسية: سوري

مكان الميلاد: كفرعويد، سوريا

تاريخ الميلاد: ١٩٦٣م.

الرتبة العلمية: أستاذ مشارك

التخصص العام: لغة عربيـة

لتخصص الدقيق: نحو وصرف

البريد الإلكتروني: ammar4533@yahoo.com

العنوان الحالي: المملكة العربية السعودية، القصيم بريدة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية، و الدراسات الاجتماعية

المؤهلات العلمية:

- دكتوراه في اللغة العربية - جامعة بغداد - كلية الآداب - بغداد - العراق ١٤٢٠هـ، الموافق: ٦ /٧ / ١٩٩٩ م

  عنوان الرسالة: (المستنير في القراءات العشر لابن سوار البغدادي، ت ٤٩٦هـ، دراسة وتحقيق) تقدير: "امتياز" طبعت في دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، بدبي، في مجلدين، سنة١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- ماجستير في اللغة العربية – الجامعة المستنصرية – كلية التربية – بغداد- العراق/ /١٤١٥ هـ، الموافق:١٤ /٣ /١٩٩٥ م.

عنوان الرسالة: (البحث الدلالي في كتب معاني القرآن الكريم لأبي عبيدة والأخفش والفراء) - بتقدير: " جيد جداً " - تخصص: لغة ونحو، طبعت في عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠٠٩م.

- له عدة مؤلفات محققة ومطبوعة في القراءات القرآنية.
- يعمل حالياً في قسم اللغة العربية، في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم.

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد.

فإنّ عنوان هذا البحث (**المنهج الأمثل لتحقيق كتب القراءات القرآنية في ضوء التقنيات الحديثة**) كتبه الدكتور عمار أمين الددو، إلى المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، الذي أُعلن عن انعقاده، بإذن الله، في ١٤٣٤/٤/٦هـ، ٢٠١٣/٢/١٦م، بتنظيم من كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود في الرياض.

تتلخص مشكلة هذا البحث في أَنَّ الكثير من كتب القراءات لا يزال مخطوطاً لم يحقق بعد، وإنَّ الكثير مما حقق لم يخرج بالصورة العلمية المرجوة، نظراً لعدم وجود منهج علمي واضح المعالم في هذا الميدان، ثم لما تمتاز به كتب القراءات من خصوصية منهجية وعلمية، ولعل ذلك أيضاً لعدم امتلاك بعض العاملين في هذا الميدان أدنى خبرة في علم التحقيق.

لذا فقد انصبَّ الجهد فيه على وضع معالم منهجية واضحة، من شأنها بإذن الله أَن تُصهر مناهج التحقيق المتباينة في بوتقة واحدة ليصاغ منها حلّة واحدة تكسى بها كتب القراءات القرآنية، التي تقتضي أقصى ما لدى الإنسان من الدقّة العلمية، والأمانة المرجوة.

ثم إِنَّ هذا البحث قد أشار إلى أهمية ما يجب أن يمتلكه المحقق في هذا العصر من وسائل تقنية حديثة تعينه على إنجاز مهمته في هذا الميدان على أكمل وجه بإذن الله وكيفية الإفادة منها.

وقد نُظمت مادته في خمس مراحل رئيسة وهي: مرحلة البحث عن مخطوط مناسب وكيفية جمع نسخه، ومرحلة الشروع في التحقيق، ومرحلة الشروع في الدراسة، ومرحلة الشروع في الطباعة، ومرحلة الشروع في وضع الفهارس الفنية، وتحت كل مرحلة خطوات إجرائية.

وختاماً فالله أسأل أن يكتب لهذا العمل القبول، وأن يغفر لي بسببه ساعة الأفول، إنه أكرم مسؤول وأفضل مأمول.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم .. وبه أستعين .. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصاحبته أجمعين، وبعد

فإن كتب القراءات القرآنية من أهم أدوات حفظ القرآن الكريم ونقله وتعليمه للأجيال اللاحقة على مرّ الأزمان والعصور، ذلك لأنها تُعنى بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، وعزوها لناقلها بسند متصلٍ إلى رسول الله ﷺ، وهي السور الأوّل الذي يحمي القرآن الكريم، بإذن الله، من أن يتسرّب إليه أيّ تحريف أو تصحيف.

وذلك أمر معلوم لا نودّ التوقف عنده طويلاً، ولكن الذي يعنينا هو أنّ الكثير من هذه الكتب لم يحقق بعدُ، وإنّ الكثير مما حُقّقَ لم يخرج على الوجه الأمثل؛ نظراً لعدم وجود منهجٍ واضحٍ في هذا الصدد يستعين به المحققون، لذا تباينت المناهج تبايناً كبيراً، فهي ما بين مُوجِزٍ مختصرٍ، ومُسهبٍ مطنب، فمن المحققين من أوصل مخطوطاً يقع في ستة عشر ورقة، إلى ست مئة صفحة، ومنهم من وضع على غلاف كتابه كلمة تحقيق، وليس فيه من التحقيق سوى هذه الكلمة. وبين هذا وذاك أناس أحسنوا في بعض جوانب التحقيق، وقصروا في جوانب أخرى، ولعل بعض الكتب تحتاج إلى بحث تامٍ لتقييم عمل المحقق ونقده، وهو أمر يعرفه جيداً أصحاب هذا الفن. وليس من غرض هذا البحث التوقف عند هذا الأمر أيضاً، وإنما غرضه رسم خارطة واضحة تعين سالك هذا الطريق على بلوغ هدفه، أسأل الله لي ولكلِّ من سلكَه التوفيقَ والسَّداد.

أما من حيث الدراسات السابقة لهذا البحث، فهي كثيرة إن كان

القصدُ التحقيق بشكل عام، وقد ذكرها جميعاً أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن سلّمه الله، في بحثه الآتي ذكره،إن شاء الله، ولا مثيل له، فيما أعلم، إن كان القصدُ التخصيص، بمعنى أنه لا يوجد أي دراسة تتحدث عن كيفية تحقيق كتب القراءات خاصة في ضوء التقنيات الحديثة، وهنا أودّ أن أشير إلى أني اقتبست العنوان من بحث لأستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن كان قد ألقاه في أكثر من ندوة علمية، ولم ينشره، وعنوانه (المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات) يقع في (١٣) صفحة، ذكر فيه جميع الكتب والدراسات التي تحدثت عن التحقيق قديماً وحديثاً، وأَصَّل فيه لمنهج المدرسة العراقية، التي يُعدّ هو رائدها، من حيث التخريج والتوثيق، بشكل مختصر جداً، ولم يتطرق إلى كتب القراءات، ولا إلى أهمية التقنيات الحديثة في هذا الميدان، وعلى أية حال فهو وإن لم يتطرق إلى ذلك فإن هذا البحث يعدّ ثمرة من ثمار جهوده؛ ذلك لأنّه هو الذي غرس في قلوبنا، أنا وكثير من أصحابي، حبّ التراث، وعلّمنا كيفية إخراجه، وما زلنا نراجعه في كثير من الأمور، فله خالص الدعاء، وعظيم الشكر، ووافر التقدير.

أما من حيث خطة هذا البحث فقد جعلتها على خمسة مراحل طبقاً لما تقتضيه طبيعة العمل في التحقيق، وتشتمل كل مرحلة على خطوات إجرائية، فتحدثت في المرحلة الأولى عن كيفية البحث عن مخطوط مناسب، وكيفية جمع نسخه، وأفردت المرحلة الثانية للحديث عن خطوات التحقيق، وكيفية اختيار النسخة الأصل، وكيفية نسخها، والمقابلة، وتثبيت الفروق بين النسخ، والتخريج والتوثيق، وبينت في المرحلة الثالثة كيف يعدّ المحقق دراسة وافية عن المؤلف والكتاب،

وكيف يصف النسخ، ونبهت في المرحلة الرابعة عن أمور تحدث عند الطباعة، أما المرحلة الخامسة فبينت فيها أهم العناصر التي تقتضي الفهرسة في كتب القراءات.

هذا، والله أسأل، أن يكتب لهذا العمل القبول، وأن يبارك لي فيه، ويجعله نبراس هداية لسالكي طريق خدمة كتابه العزيز، إنه أكرم مسؤول، وأفضل مأمول.

الدكتور عمار أمين الددو

بريدة، القصيم.
١٤٣٣/١١/٢٩ -٢٠١٢/١٠/١٦

التمهيد

أدوات محقق كتب القراءات في العصر الحديث

لابدّ لكل صاحب حرفة أو مهنة من أدوات تعينه على إنجاز عمله على أتم وجه وأكمله، وهو أمر لا مراء فيه، والذي أراه أَنَّ من يودّ العمل في مجال تحقيق كتب القراءات عليه أن يكون ممتلكاً أدوات أربع:

- **الأداة الأولى**: خبرة في التحقيق بشكل عام، بمعنى أن يكون قد تعلمه بشكل صحيح.
- **الأداة الثانية**: أن يكون لديه عناية بالقراءات القرآنية من الناحية العملية، أعني التلقي عن المشايخ، فإن ذلك يذلل له الكثير من الصعاب التي تواجهه، ويعينه على فهم أوجه القراءة، واكتشاف الأخطاء إن وقعت.
- **الأداة الثالثة**: أن تكون لديه خبرة في اللغة العربية، ولاسيما النحو، لشدة تعلق علم القراءات بالنحو.
- **الأداة الرابعة**: أن يكون لديه خبرة في استعمال الحاسب الآلي ومتعلقاته؛ لأن هذه الأداة أضحت في العصر الحديث من ضروريات الحياة، وهي اليوم من أهم الأدوات التي يجب أن يمتلكها المحقق، فهي تختصر الكثير من الجهد والوقت، وتعين على إخراج العمل تاماً على أكمل وجه بإذن الله، لذا عليه أن يكون لديه خبرة أيضاً في الأمور الآتية:

  ١- أن يكون لديه خبرة في استعمال برنامج (ورد) للطباعة.

٢- أن يكون لديه دربة على الطباعة السريعة.

٣- أن يكون متقناً لبعض البرامج التي تتعامل مع الصور مثل برنامج (ACDSee Photo Manager) وغيره.

٤- يفضل أن يكون لديه طابعة جيدة يستعين بها على طبع ما يحتاج إليه أو تصويره.

مراحل التحقيق

إن عملية التحقيق تمرّ بمراحل عدة، بعضها مبني على بعض، بحيث لا تتقدم السابقة على اللاحقة، لذا سوف أتحدث عن خطوات هذا العلم وإجراءاته طبقاً لمراحله وذلك على النحو الآتي:

المرحلة الأولى

الشروع في البحث عن مخطوط مناسب وجمع نسخه

الخطوة الأولى: كيفية البحث عن مخطوط مناسب.

إن من أَشَدِّ العقبات التي تعترض روَّادَ هذا الميدان، كيفية الحصول على مخطوط مناسب يصلح للتحقيق وقضاء الوقت فيه، سواء أكان ذلك على مستوى الرسائل الجامعية، أو البحوث الأكاديمية، أو الأعمال العلمية العامة، ذلك لأن كتب التراث قد تعرضت لآفات كثيرة عبر السنين، مما جعل أمر الحصول على واحدة سليمة منها ليس بالأمر السهل، لذا يتحتّم على الباحث المستجدِّ أن يفيد من خبرة من سبقه، كي يختصر على نفسه الكثير من الوقت والجهد، ولذا عليه أن يقوم بالآتي:

أولاً: تحديد طبيعة المخطوط الذي يود العمل فيه، بحيث يتوافق مع مشروعه العلمي، وذلك من حيث المادة العلمية، والعصر، والمؤلف، والحجم.

ثانياً: البحث في مقدمات الكتب المحققة تحقيقاً علمياً رصيناً في الميدان الذي يود العمل فيه؛ لأنَّ تلك الكتب تحمل في مقدمات

تحقيقها بيانات مهمة عن آثار مؤلفيها، إذ من ضروريات التحقيق العلمي أن يضع المحقق فقرة يذكر فيها مؤلفات ذلك العالم الذي يحقق كتابه ويشير فيها إلى ما هو مطبوع منها أو مخطوط أو مفقود، وبعضهم يفصِّل القول في هذا الباب، إذ قد يجد الباحث وصفاً دقيقاً لتلك الكتب، وإلى مواضع وجودها في مكتبات العالم، والكتب التي تحمل مثل هذه البيانات من كتب القراءات كثيرة[1]، بل هناك كتب مفردة، وبحوث مستقلة في هذا الباب[2].

ولعل هذه النافذة من أهم نوافذ هذا الميدان، وأقصرها طريقاً، وأصحها علماً؛ لأنها قد خضعت لدراسة متأنية من باحث مختص.

ثالثاً: البحث في المخطوطات المجهولة المؤلف والعنوان؛ لأنَّ الكثير

---

(١) ينظر على سبيل المثال: المفتاح في اختلاف القراء، تحقيق أستاذنا الدكتور حاتم الضامن ص ٩، وغيره من تحقيقاته، وإعراب القراءات السبع، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عثيمين ١/٥٧، وشرح الهداية، تحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر ١/٨٥، ومفردة يعقوب للأهوازي، تحقيق الدكتور عمار أمين الددو ٤٣، والتلخيص في القراءات الثمان تحقيق حمد حسن عقيل ٣٠، وإيضاح الرموز تحقيق الدكتور أحمد خالد شكري ص ٣٠، ومصطلح الإشارات تحقيق الدكتور عطية أحمد.. وغيرها كثير.

(٢) منها (معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني ت ٤٤٤، تأليف الدكتور عبد الهادي حميتو، و(الإمام شمس الدين ابن الجزري فهرس مؤلفاته ومن ترجم له لمطيع الحافظ، طبع في مركز جمعة الماجد، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م. و (أخبار الكتب الواردة في مقدمة كتاب النشر للحافظ ابن الجزري حتى عام ١٤٢٩هـ، بحث منشور في مجلة الدراسات القرآنية، العدد الخامس.

من المخطوطات النادرة في هذا الحقل مازالت تنتظر الاكتشاف، ذلك لأنها لو كانت من الكتب المعروفة لاكتشفها المفهرسون، وإنّ أوّل إجراء ينبغي فعله في هذه المرحلة ما يأتي:

١- قراءة المخطوط قراءة متأنية للبحث عن طرف خيط يقود إلى معرفة مؤلفه أو تحديد عصره، إذ لعل المؤلف قد ذكر أحداً من مشايخه، كأن يقول: حدثني شيخنا فلان، أو قرأت على فلان، أو سمعت فلاناً، أو أنه أحال على بعض مؤلفاته، فهذان الأمران من أهم المسالك التي تقود إلى معرفة المؤلف، وإن لم يفعل ذلك فمِنَ الممكن تحديد عصر تأليف الكتاب من خلال معرفة أحدث كتاب أو عالم يذكره المؤلف، فلو أنه ذكر ابن الجزري، ت٨٣٣هـ، أو كتاب النشر مثلاً، لعلمنا من غير شكّ أن المؤلف من المتأخرين على ابن الجزري، وبذلك تضيق دائرة البحث، وتنحصر في القرون الأربعة المتأخرة.

٢- البحث عن تاريخ نسخ المخطوط، أو تقدير عمره، إذ لو عرفنا أن المخطوط نسخ في نهاية القرن العاشر، أو قدرّنا عمره من خلال الخط كذلك، لانحصر البحث في القرنين التاسع والعاشر، وبهذا تضيق دائرة البحث أكثر فأكثر، وتصبح فرصة معرفة المؤلف ممكنة.

٣- اقتباس بعض عبارات المخطوط المميزة، والبحث عنها في كتب القراءة المطبوعة في الحاسب على شكل (ورد) بحيث تسمح في البحث، ذلك لأن العلماء يعتمد بعضهم على بعض، إذ لعل بعض الكتب اعتمد على هذا الكتاب واقتبس بعض عباراته. وهنا أنصح الباحثين المختصين، أن يحتفظوا ببعض النصوص المنقولة من كتب مفقودة في ملفات مستقلة للإفادة منها في هذا الباب، فهي أداة مهمة

من أدوات الكشف عن النوادر المفقودة.

٤- مقارنة أسلوب الكتاب بما يتوفر من كتب القراءات المطبوعة تحت يد الباحث، لأن لكل مؤلف أسلوب يميزه عن غيره، وهذا الأمر يحتاج إلى خبرة وكثرة اطلاع.

ثالثاً: البحث في فهارس المخطوطات المتوفرة، وفي مقتنيات المراكز المعنية بالمخطوطات على عنوان مناسب، وأفضل الفهارس في هذا الباب: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن مخطوطات القراءات)، الذي أعدته مؤسسة آل البيت في الأردن، ثم خزانة التراث، وهو عبارة عن برنامج إلكتروني محفوظ على قرص مدمج أعدّه مركز الملك فيصل في الرياض. ومن أفضل المراكز المعنية بالمخطوطات مركز جمعة الماجد في دبي[١]، ومركز الملك فيصل بالرياض[٢] ولكل منهما موقع على النت يمكن البحث فيه.

وهذه الخطوة تقتضي ابتداءً جمع أكبر عدد من العناوين التي يرى الباحث أنها تصلح للتحقيق، ثم بعد ذلك عليه أن يعمل على جمع بيانات

---

(١) يمكن التواصل معه عبر العنوان الآتي: هاتف٢٦٢٤٩٩٩-٤-٠٠٩٧١، وفاكس٢٦٩٦٩٥٠-٤-٠٠٩٧١
ص ب ٥٥١٦٥ دبي، الإمارات العربية. إيميل: info@almajidcenter.org

(٢) يمكن التواصل معه عبر العنوان الآتي: صندوق بريد ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ (١) (٩٦٦)، فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣ (١) (٩٦٦)، إيميل kfcrisinfo@kff.com

عن كل عنوان كان قد اختاره من خلال الشبكة العالمية للمعلومات، والمواقع المعنية بالكتب المطبوعة، فعندئذ يتحصل له معلومات وافرة عن كل عنوان منها، وعليه أن يستبعد ما كان منها محققاً تحقيقاً علمياً، بعد أن يطلع على التحقيق بنفسه؛ لأن الكثير من كتب التراث، كما هو معلوم، لم يخدم بشكل جيد.

رابعاً: البحث في قاعدة بيانات قسم المخطوطات في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، فقد عمل هذا المركز على جمع كمّ هائل من صور المخطوطات من جميع مكتبات العالم الخاصة منها والعامة تقريباً، وقد سبق أن قدمنا عن جهوده ورقة عمل في بعض المؤتمرات.

خامساً: البحث في قاعدة بيانات قسم المخطوطات في مركز الملك فيصل بالرياض.

سادساً: البحث في فهارس مكتبات المخطوطات العالمية المطبوعة المتوفرة، ومعظمها متوفر في المكتبات الجامعية، وفي المركزين المذكورين.

سابعاً: سؤال المهتمين من أهل العلم بالمخطوطات القرآنية، والمحققين، أعرف منهم اليوم الدكتور غانم قدوري الحَمَد يعمل حالياً في جامعة تكريت في العراق، وأستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن، يعمل حالياً في مركز جمعة الماجد بدبي، والدكتور أيمن رشدي سويد يعمل في معهد الإمام الشاطبي في جدة، والدكتور حازم سعيد حيدر يعمل في مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والدكتور عبد الهادي حميتو وغيرهم.

ثامناً: على الباحث في هذه المرحلة أن يقيِّد جميع البيانات التي يحصل عليها بشأن المخطوط الذي يختاره وهي (العنوان تاماً، واسم المؤلف كاملاً مع سنة وفاته إن توفرت، ورقم المخطوط في المكتبة الحافظة، وعدد أوراقه، وتحديد الصفحات إن كان ضمن مجموع، وتاريخ النسخ، واسم الناسخ إن توفر ذلك، ورقم صفحة الفهرس إن كان حصل عليه من فهرس المكتبة، ويفضل تصويرها مع الغلاف)

الخطوة الثانية : كيفية جمع النسخ.

هذه الخطوة تأتي بعد الخطوة الأولى، أي: بعد أن يقف الباحث على المخطوط المناسب ويحدد موقعه، عليه أن يسعى للحصول على صور المخطوط الذي اختاره، وهذه الخطوة كانت هي الأكثر صعوبة في طريق المحققين، وقد أضنت الكثير منهم حتى استطاعوا الحصول على بغيتهم، بل ربما صرفت العديد منهم عن متابعة المسير، ولكنها اليوم لم تعد شاقة، والحمد لله، بفضل ما سخَّره الله لعباده من أسباب التواصل الالكتروني اليوم، إذ بإمكان الباحث أن يتواصل مع المكتبة المعنية عبر الشبكة العنكبوتية، ثم ترسل الأخيرة إليه صورة المخطوط عبر الشبكة ذاتها، وقد تكون ملونة في غالب الأحيان، وبسعر زهيد.

ومن المكتبات والمراكز الجادّة إضافة إلى مركز جمعة الماجد، ومركز الملك فيصل، مكتبة جسترتبي في إيرلندا، ومكتبة الدولة[1] في

(١) يمكن مراسلتها على العنوان الآتية:

STAATSBIBLIOTHEK ZU BER »

==

برلين بألمانيا، والمكتبة الوطنية في فرنسا، ثم إن الكثير من المواقع الالكترونية قد وضعت صوراً كاملة من المخطوطات على الشبكة، كموقع (ودود للمخطوطات، وموقع الألوكة، وملتقى أهل الحديث، وملتقى أهل التفسير وغيرها.

==
preubischer kulturbesitz ORIENTABTEILUNG
Briefadresse: D-10785 BERLIN.
Lieferadresse: Tiergarten Potsdamer Strabe 33. D-10785 Berlin
TELEFAX 0049 -30 - 264 5955

المرحلة الثانية

الشروع في النسخ والتحقيق

الخطوة الأولى: اختيار النسخة الأصل.

بعد أن يحصل الباحث على النسخ اللازمة من المخطوط المطلوب، عليه أن يختار نسخة جيدة ليتخذها أصلاً لمتن الكتاب، وقد وضع بعض المعنيين بالتحقيق لهذه المرحلة ضوابط تتألف من عشر نقاط تقريباً، تخضع لها جميع النسخ، والنسخة التي تحظى بنقاط أكثر تتَّخذ أصلاً في التحقيق، وهنا قبل ذكر هذه النقاط على الباحث أن يعلم أنّ مصطلح (الأصل) يطلق على النسخة الأجود بين جميع النسخ، ماعدا نسخة المؤلف، أي التي كتبها المؤلف بنفسه، وتسمى (الأمّ) وهذه النسخة لا تخضع للمنافسة، فإن لم تكن كذلك فهناك نقاط عشر يمكن بموجبها تحديد الأصل وهي:

- القِدَم: ويحدد ذلك تاريخ النسخ، أو بعض الأدلة الأخرى كأن يكون عليها خط المؤلف، أو ما يثبت أنها قرئت عليه، أو كتبت في حياته، أو بخط أحد تلاميذه.
  - الكمال: يعني أن تكون تامة غير ناقصة.
  - خلوها من العيوب كالطمس، والرطوبة، وخرم الحشرات.
  - الوضوح وحسن الخط.
  - إذا كانت النسخة لأحد العلماء المعروفين، أو أنها قرئت عليه.
  - إذا كان عليها إجازة.
  - إذا كان عليها تملكات
  - إذا كانت معلومة الناسخ ولا سيما إذا كان الناسخ معروفاً

- إذا كانت مؤرخة.
- الخلو من الأغلاط النحوية، و الإملائية، واللغوية.

على الباحث أن يُخْضِعَ كلَّ نسخة من النسخ التي حصل عليها لهذه النقاط، ويعطي لكل نقطة عشر درجات، ثم يجمع درجات كل نسخة، والتي تحظى بالدرجة الأعلى تُعتمدُ أصلاً، ثم بعد ذلك على الباحث أن ينتقل إلى الخطوة التي تليها وهي عملية الشروع في نسخ الأصل.

الخطوة الثانية: عملية نَسْخِ الأصل

وهي أن يقوم المحقق بعملية كتابة المخطوط من جديد وفق قواعد الإملاء الحديثة وفي الحاسب الآلي مباشرة، وليس باليد على الورق، لتوفير الوقت والجهد، وهذه الخطوة يجب أن تتم وفق الإجراءات الآتية:

أولاً: يجب ترقيم المخطوط الأصل، من أجل إثبات الأرقام في النسخة الحديثة، والمنهج الأمثل لهذه العملية، أن يكون على النحو الآتي:

١- وضع الرقم في بداية كل وجه من وجهي الورقة الواحدة.

٢- إدراج الترقيم داخل النص، وليس خارجه في الهامش.

٣- استعمال الحرف (و) كرمز للدلالة على وجه الورقة، والحرف (ظ) للدلالة على ظهرها، وعدم استعمال (أ)، و(ب) لحمل الرمزين الأولين وجهاً من الدلالة، لا تتوفر للرمزين الأخيرين.

٤- حصر الرقم والرمز بين خطين مائلين، وذلك على النحو الآتي /١و/، /١ظ/، /٢و/، /٢ظ/ وهكذا. ويفضل تظليلهما بلون معين أثناء النسخ، فإن ذلك يعين المحقق على سرعة المراجعة عند الحاجة.

٥- اعتماد مصطلح (الورقة) وعدم استخدام (اللوحة) أو (الصفحة)؛ لأن مصطلح (الورقة) هو الأكثر شيوعاً ودلالةً في عالم التحقيق، أما (الصفحة) فهي مختصة بالكتب المطبوعة، وكلمة (اللوح، أو اللوحة) فهي تدلّ على ما كان يابساً كالخشب ونحوه، وهذا نادر في المخطوطات.

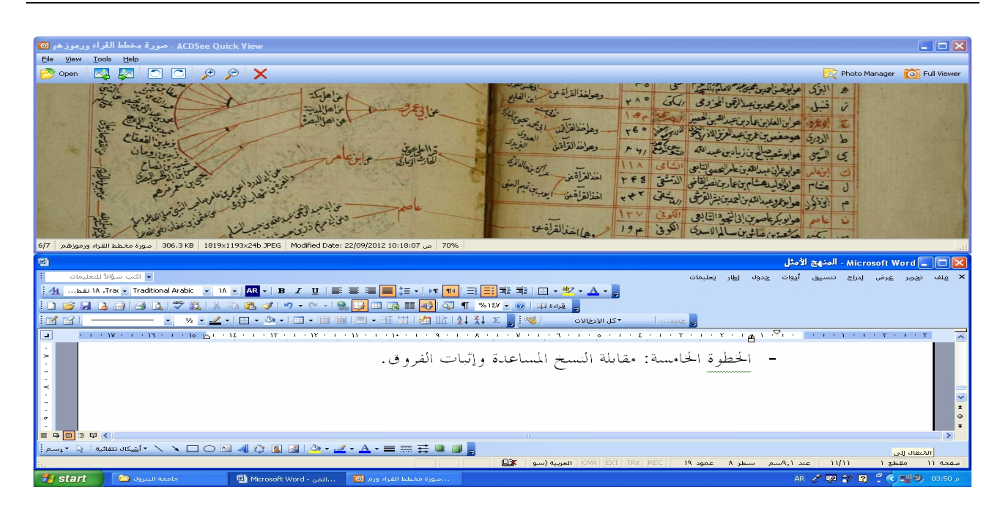
٦- أن تكون بداية الترقيم بـ /١ظ/ ويوضع هذا الرقم قبل البسملة، إذا كان المخطوط مفرداً، أي ليس ضمن مجموع، وغير ناقص من الأول؛ ذلك لأن وجه الورقة الأولى يحمل العنوان عادة أو يكون فارغاً، وبداية المخطوط تبدأ من ظهر الورقة الأولى، وإذا كان المخطوط ضمن مجموع ولم يكن مرقماً من قِبل المفهرس، يرقم من جديد وفق هذه القاعدة، ويبدأ بالترقيم حيث بدأ المخطوط، هذا إذا كان المخطوط مصوراً على الورق، وفي حال كان صورة ضوئية في الحاسب، فيمكن ترقيمه بالحاسب من خلال برنامج الرسام، أو يمكن الاعتماد على ترقيم الحاسب الذي يظهر في أسفل الشاشة، وهذا الأمر يقتضي حذف جميع الصور التي تسبق بداية المخطوط، حتى يعطي الحاسب رقم (١) للورقة الأولى، ورقم (٢) للثانية وهكذا، وهنا يجب ملاحظة أن الحاسب يعطي رقماً لكل لقطة، واللقطة قد تكون مشتملة على وجه واحد، أو على وجهين معاً.

ثانياً: يجب أن تتم عملية النسخ بالحاسب الآلي مباشرة، وبيد المحقق نفسه، اختصاراً للوقت والجهد، وتجنباً للكثير من الأخطاء والمشاكل التي تصادف المحقق أثناء الكتابة مباشرة على الورق، وهذه العملية يمكن أن تتم بإحدى طريقتين:

الطريقة الأولى: أن تُصوّر النّسخة الأصل على الورق، ثم تُنسخ على الحاسب الآلي في ملف ورد بخط مناسب، ومقاس مناسب، وقد وجدت الخط (mylotus)، حجم (١٧) للمتن، و(١٣) للهامش، أنسب الخطوط في هذا الباب.

الطريقة الثانية: أن يُستعمل الحاسب في الحالتين، بمعنى أن يفتح صورة المخطوط في الحاسب، وصفحة الطباعة بشكل أفقي بحيث تستوعب الشاشة جزءاً من صفحة المخطوط، وجزءاً من صفحة الطباعة، وتتم هذه العملية بالشكل الآتي:

- تفتح أولاً صورة صفحة الطباعة.
- ثم تفتح بعدها صورة الورقة المراد نسخها من المخطوط.
- تُغلق جميع الشاشات الأخرى غير صفحة الطباعة وصفحة المخطوط، أو تطوى إلى الأسفل.
- ثم يوضع المؤشر في نهاية الشاشة من الأسفل، ويضغط الزر الأيمن لِتظهر لوحة يختار منها (tile windows horizontally)، فتصبح الشاشة على الشكل الآتي:



وهذه العملية تعين الباحث على قراءة الكلمات المُشكلة إذ تعطيه فرصة لتكبيرها وتوضيحها.

ثالثاً: يجب كتابة المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة المعروفة اليوم، وعدم تقليد رسم الناسخ، لأن معظم نسّاخ المخطوطات لا يكتبون الهمزات، ولا الألفات اللينة، ويهملون الكثير من الإعجام، كما في الصورة:

رابعاً: إذا اعترضت المحقق كلمة غير مقروءة، أو أكثر من ذلك لأي سبب من الأسباب، عليه أن يترك مكانها فارغاً بحيث يضع نقاطاً بين

قوسين ويظللهن بلون معين على النحو الآتي (....) حتى يتنبه على ذلك لاحقاً، وإن وجد مشكلة في قراءة أي كلمة أو جملة فليكتبها كما هي، ثم يظللها بلون معين حتى يثبت الصواب أثناء عملية التحقيق، من ذلك مثلاً ورود العبارة الآتية في المخطوط (وقرأ يعلمون بالتاء)

خامساً: يجب الاهتمام بعلامات الترقيم في هذه المرحلة؛ لأنَّ ذلك يعين المحقق على فهم عبارة المؤلف، وهو أمرٌ لا بدّ منه في تحقيق النصوص، كما يجب إبراز العناوين الرئيسة والفرعية، وتنسيقها، وإعطائها أحجاماً مناسبة، وألواناً معينة، فإن ذلك يعين المحقق على سرعة العمل، واستيعاب النصّ بشكل جيد.

سادساً: يجب كتابة الآيات القرآنية الكريمة برسم المصحف، محصورة بين قوسين مزهرين، هكذا ﴿ ﴾، وحصر الحديث الشريف بين قوسين عاديين كبيرين ( )، وحصر أقوال العلماء بين علامتي تنصيص « ».

سابعاً: على المحقق أثناء هذه المرحلة أن يدوِّن ما يراه من ملاحظات على النسخة الأصل، وأسلوب الناسخ، في ملف خاص به، تحت عنوان (وصف النسخ) مثل استعمال الألوان، وتسهيل الهمز، ،وإهمال الألف اللينة، والإعجام وعدمه، وما يستعمله الناسخ من رموز ومصطلحات، بشأن العبارات المتكررة، مثل (تع) يعني: (تعالى)، و(صع) يعني: ﷺ، أو (رض) يعني: ﵁. وما يوجد على النسخة من ميزات سلبية تركتها عليها عاديات الزمن، أو إيجابية أثبتها أهل العلم كعلامات المقابلة، والقراءة على العلماء، وغير ذلك، لأن هذه الملاحظات سوف يحتاج إليها المحقق في مرحلة لاحقة، وقد يفوته منها الكثير إن لم يسجلها في حينها.

الخطوة الثالثة: المقابلة وإثبات الفروق.

تأتي هذه الخطوة بعد الفراغ من عملية نسخ الأصل، ويجب البدء بمقابلة الأصل مع النسخة التي كتبها المحقق، حتى يتأكد من سلامة النص الذي نقله ومطابقته تماماً للأصل الذي نقل منه، من غير سقط أو تحريف أو تصحيف، ويجب أن يستعين المحقق في هذه العملية بشخص آخر يعينه على المقابلة لكيلا تفوته مطابقة أي كلمة من كلمات المخطوط؛ لأنّ ذلك أمانة علمية، وهي من أعظم الأمانات.

ثم بعد ذلك تبدأ مرحلة مطابقة النسخ الأخرى على نسخة الأصل التي صارت الآن مطبوعة بالحاسب، وهذه العملية يجب أن تتم وفق الخطوات الآتية:

١- يجب وضع رمز لكل نسخة من النسخ المساعدة، ويفضل أن يكون ذلك الرمز مشتقاً من اسم المكتبة التي تحتفظ بالمخطوط الأصلي لتلك النسخة، مثل (ظ) إذا كانت النسخة مصورة من المكتبة الظاهرية، أو (ف) إذا كانت مصورة من مركز الملك فيصل، أو (ج) إذا كانت مصورة من مركز جمعة الماجد، ويمكن اشتقاق الرمز من اسم الدولة التي تحتفظ بالأصل، كأن يرمز إليها بالحرف (ت) إذا كانت مصورة من تركيا، وللمحقق في هذا الباب الخيار في ذلك، ويفضل الابتعاد عن الترميز بـ (ا) و(ب) لعمومية ذلك، وعدم دلالته على أي شيء.

٢- الشروع بعملية مقابلة النسخ المساعدة على النسخة الأصل، كلمة كلمة وإثبات الفروق، التي تنحصر عادة في الأمور الآتية: السقط،

والحشو، والتصحيف، والتحريف، والطمس، والخرم. وهذه الأمور يشار إليها في الهامش أثناء عملية المقابلة، كما هي عليه في النسخ المساعدة بعد أن يوضع رقم هامش على مكان الفرق في المتن، ويذكر الفرق في الهامش منسوباً إلى نسخته، مثال ذلك كأن تكون عبارة الأصل «وقرأ[1] ابن كثير[2] ﴿يعلمون[3]﴾ بالتاء[4]» يجب تثبيت الفروق في الهامش أثناء عملية المقابلة كما هو مبيّن في العبارة السابقة، حتى تكتمل مقابلة جميع النسخ، وفي مرحلة التوثيق والتحقيق يتم تثبيت الصواب في المتن اعتماداً على المصادر التي ذكرت هذه القراءة، ويشار إلى رواية النسخة المخالفة في الهامش. وهو أمر سوف أبينه بشكل مفصل، إن شاء الله.

٣- يجب على المحقق أيضاً في هذه المرحلة تدوين ما يلاحظه على كل نسخة عند مقابلتها، في الملف السابق الذي خصصه لوصف النسخ، لكيلا يفوته ذلك عند وصف النسخ التي اعتمد عليها أثناء الدراسة، على غرار ما فعله عند نسخ الأصل.

الخطوة الرابعة: ضبطُ النّص وإخراجه:

هذه المرحلة تأتي بعد الانتهاء من مرحلتي النسخ والمقابلة، وأعني

(١) ساقطة من (ج).
(٢) بعدها في (ظ): ونافع.
(٣) في (ت): تعلمون.
(٤) في (ظ): بالياء.

بها ضبط كلمات الكتاب بالحركات، والناظر في كتب القراءات المحققة اليوم لا يكاد يقف على منهج يهتدي به، فمنها ما هو عديم الضبط تماماً، ومنها ما ضبط بعض كلماته وأهملت أخرى من غير منهج متبع، ومنها ما اقتصر فيه على ضبط الكلمات المشكلة فقط، ومعلوم أن كتب القراءات تشتمل على آيات قرآنية، وأحاديث شريفة، وأسماء أعلام، ومصطلحات تخص علم القراءات، وأسماء كتب، وكلام سردي. والمنهج الأمثل أن يتمّ ضبط هذه الأمور وإخراجها على النحو الآتي:

أولاً: الآيات القرآنية: أو (الحروف) حسب ما اصطلح عليه علماء القراءات.

١- يجب أن ترسم وفق خط المصحف، وهو ما يعرف بالرسم العثماني، وهذه العملية يجب أن تتم أثناء نسخ الأصل، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه.

٢- يجب أن تُحصر بين قوسين مزهّرين، هكذا ﴿ ﴾، كما أسلفنا.

٣-يجب أنَ تضُبطَ حسب قراءة القارئ الذي يرِ دُ أوَّلاً، إذا كان من منهج المؤلف ذِكْرُ الباقين.

٤- يُفضل استعمال الألوان، بحيث تعطى حروف الآيات لوناً واحداً، كأن يكون الأخضر مثلاً، والحرف الذي فيه الخلاف يلوّن بالأحمر، وتعطى حبراً زائداً أيضاً هكذا «﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ بِفَتحِ التَّاءِ» بغية توضيح الآية وإبراز وجه الخلاف فيها.

٥- يجب إفراد كل آية وما يترتب عليها من كلام في فقرة مستقلة، ويجب أن تصدَّر الفقرة برقم الآية، هكذا:

«١١- ﴿إِذْ يُغْشِيكُمُ ﴾: بغيرِ أَلِفٍ، ساكنةَ الغَينِ، مخفَّفةَ الشِّينِ، مرفوعَةَ الياءِ.﴿النُّعَاسَ﴾: بالنَّصبِ»[1].

ثانياً: الأحاديث الشريفة والآثار[2]:

يجب أَن تُضبط بالشكل ضبطاً تاماً.

يجب حصرها بين قوسين كبيرين عاديين، أثناء نسخ الأصل،كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

ثالثاً:الأبيات الشعرية[3]:

١- يجب ضبطها بالشكل ضبطاً تاماً.

٢- يجب تنسيقها حسب الأصول العلمية المعروفة في تنسيق الشعر، ويتوفر برنامج خاص في هذا الصدد، يمكن للمحقق أن يدرجه في جهازه، من شبكة (الانترنت) وهو سهل الاستعمال.

---

(١) هذه الآية من سورة الأنفال، والنص مقتبس من كتاب مفردة الحسن البصري لأبي علي الأهوازي: ص ٢٢٨.

(٢) قد يرد في بعض كتب القراءات أحاديث شريفة، وبعض الآثار في سياق فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه. ينظر منها: جامع البيان في القراءات السبع ٩٣/١، والمستنير ١٦٦/١، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١.

(٣) قد يرد في بعض كتب القراءات بعض الأبيات الشعرية ينظر منها: شرح الهداية (فهرس الشعر ٦١٢/٢)، وكتاب الوقف والابتداء في كتاب الله ٨٦، والمستنير ١/ ٢٠٦/ ٣٦٥، ٣٦٦،

رابعاً: أسماء الأعلام وكُناهم وألَقابهم وأَنسابهم[1].

يجب أن تضبط ولاسيما الأنساب والألقاب، والأسماء غير المشهورة، وكذا الحال بالنسبة لأسماء البلدان غير المشهورة.

الخطوة الخامسة: تثبيت الفروق بين النسخ.

تقدم بيان كيفية إثبات الفروق بين النسخ أثناء المقابلة، وهي عملية أولى في هذا الشأن، وهنا تأتي العملية الثانية، وفيها نبيّن كيفية اختيار الكلمة المناسبة من النسخ الأخرى عند وجود اختلاف في ذلك، وكيفية التنبيه على الخطأ أو العيب في النسخ الأخرى، بحيث يخرجُ المتنُ صحيحاً خالياً من الأخطاء والسقط والحشو، كما أراده مؤلفه، بإذن الله، وهذه الخطوة تُجرى مع الخطوة التالية لها وليس قبلها، لأن عملية

(١) يمكن الاعتماد في هذا الأمر على الكتب الآتية: مختلف القبائل ومؤلفها لمحمد بن حبيب، ت ٢٤٥هـ، والكنى والأسماء للدولابي، ت ٣١٠هـ، وتصحيفات المحدثين، لأبي أحمد العسكري ت ٣٧٢هـ، وتلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ، والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، للأمير ابن ماكولا، ت ٤٨٦هـ، والأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، لابن القيسراني محمد بن طاهر، ت ٥٠٧هـ، والأنساب للسمعاني،ت ٥٦٢هـ، والتمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل، لإسماعيل بن باطيش، ت ٦٥٥هـ، والمشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم للذهبي، ت ٧٤٨هـ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي، ت ٨٤٢هـ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ. ينظر: المكتبة للدكتور حاتم صالح الضامن ٧١.

التوثيق تعين على التأكّد من صحة ما يثبت في المتن، وعليه يمكن تنفيذ هذه الخطوة على النحو الآتي:

أولاً: معالجة السقط:

وأعني به ذهاب كلمة أو أكثر من إحدى النسخ، لأي سبب كان.

١- إذا كان السقط في النسخة الأصل فقط: يتمّ تعويضه في موضعه من النسخ الأخرى محصوراً بين حاصرتين، هكذا [ ]، من غير إشارة إلى ذلك في الهامش، لأنه سوف يُذكر في فقرة منهج التحقيق بالدراسة بأن ما كان بين حاصرتين ساقط من الأصل ومعوض من النسخ المساعدة، وبهذا نختصر بعض الهوامش.

٢- إذا كان السقط في الأصل وغيرها: يتم تعويضه من النسخة التامة، ثم يوضع رقم هامش فوق الحاصرة الثانية، ويُذكر في الهامش رمز النسخة التي تم تعويض النقص منها كالآتي: من (ب). ولا ينبغي ذكر كلام آخر بعدها؛ لأن دلالة الحاصرتين تعني أن ما بينهما ساقط من الأصل، ومن النسخ التي لم يذكر رمزها.

٣- إذا كان السقط في غير الأصل: إن كان السقط كلمة واحدة يوضع فوقها رقم حاشية ويقال في الهامش: ساقطة من (ت). ولا تحصر بين حاصرتين، لكيلا يُمزق المتن بكثرة الأقواس. وإن كان السقط كلمتين أو ثلاثة، يوضع رقم حاشية فوق الكلمة الأخيرة وتذكر الكلمات الساقطة في الهامش، ثم يذكر رمز النسخة التي وقع فيها السقط، يقال في الهامش: (كذا وكذا): سقطت من (ب). وإن كان الكلام الساقط أكثر من ذلك، يوضع رقم الحاشية على آخر كلمة

شملها السقط، ويقال في الهامش: (من كذا...كذا) ساقط من (ب). ولا يحصر الكلام الساقط في المتن بين قوسين، حفاظاً على جمالية النص ووحدة كيانه.

ثانياً: معالجة الأخطاء:

يقع في المخطوطات الكثير من الأخطاء كالتصحيف والتحريف، والأخطاء الإملائية، وهو أمر يتفاوت بين النسخ بحسب طبيعة الناسخ وثقافته، لأن مثل هذه الأخطاء جلها يقع بسبب النسّاخ، لأسباب كثيرة ليس هذا موضع سردها، وعلى المحقق تصحيح جميع هذه الأخطاء في المتن على النحو الآتي:

إذا كان الخطأ في الأصل، يثبت الصواب في المتن من النسخ الأخرى، ويذكر الخطأ منسوباً للأصل في الهامش، وذلك بعد وضع رقم حاشية فوق الكلمة التي أثبتناها من دون حصرها بين أقواس، ويقال في الهامش: في الأصل: (كذا)، وما أثبته من (ب) و (ت).

إذا كان الخطأ في النسخ الأخرى، يوضع رقم حاشية فوق الكلمة التي وقع فيها الخطأ، من دون حصرها بين أقواس، ويكتب الخطأ في الهامش، يقال: في (ب): كذا.

ثالثاً: معالجة الطمس:

الطمس: يعني عدم وضوح معالم حروف الكلمة بسبب تفشي الحبر وانتشاره، نتيجة لإصابته بماء مباشر، أو رطوبة حادة. ومعالجة هذا الأمر تتم على النحو الآتي:

١- إن كان الطمس في الأصل: يُثبت الكلام المطموس من النسخ الأخرى، ثم يوضع فوقه رقم حاشية في المتن، ويقال في الهامش: في الأصل مطموس، وما أثبته من (ب) و(ت).

٢- وإن كان الطمس في النسخ المساعدة، يوضع رقم حاشية فوق الكلمة التي أصابها الطمس، ويقال في الهامش: في (ب): مطموسة.

رابعاً: معالجة الحشو.

الحشو: هو الكلام الزائد في المتن وليس منه، يعرف من خلال السياق، ومن مقابلة النسخ مع بعضها بعضاً. يعالج بوضع رقم حاشية على الكلمة السابقة للحشو، ثم يُذكر في الهامش، فيقال: (بعدها (كذا...) في الأصل، وهو حشو)، إن كان في الأصل، وإن كان في نسخة أخرى يشار إليه بالطريقة نفسها، مع ذكر رمز النسخة التي وقع فيها الحشو.

الخطوة السادسة: التّخريج والتوثيق[1].

هذه الخطوة هي الأهم في مراحل التحقيق، لأنها تُعنى بضبط النّص وتوثيقه وإخراجه كما أراده مؤلفه، وهي المرآة التي تعكس عمل

(١) أعني بالتخريج هنا: عزو الآيات إلى سورها، وذكر أرقام آيها، والتأكد من صحة الأحاديث الشريفة والحكم عليها بعد النظر في مظانها، ونسبة الأقوال والأشعار إلى أصحابها. وأعني بالتوثيق: التأكد من صحة ما قاله المؤلف في كتابه من خلال المصادر المساعدة، وتثبيت ذلك في الهامش بذكر اسم المصدر ورقم الجزء و الصفحة إن كان الكلام موافقاً، وإن كان مخالفاً يُذكر وجه الخلاف في الهامش أيضاً.

المحقق، والفقرة الأهم في الحكم على عمله، والتي من خلالها يبرز المبدعون المخلصون، وفيها ينكص على أعقابهم المتسلقون، وإنّ الناظر في كتب القراءات المحققة اليوم لا يكاد يقف على منهج متكامل يفضي إلى طريق صحيح خالٍ من الاجتهادات الفردية، ولعل الذي دعاني إلى كتابة هذا البحث ما رأيته من اضطراب المناهج في هذا الميدان، عسى أن يجعله الله نبراس هداية لسالكي هذا الطريق المبارك الذي يفضي إلى خدمة كتاب الله تعالى. وعليه أقول: فلعل الأمثل بإذن الله تعالى أن تتم هذه الخطوة على النحو الآتي:

أولاً: تخريج الآيات وتوثيقها في باب الأصول[1]:

١- أن تخرّج الآيات في المتن وليس في الهامش لكيلا يُثقل الهامش بأسماء السور وأرقام الآيات، لأنَّ كل هامش يأخذ سطراً كاملاً[2]، أما في المتن فلا يحتاج الأمر لأكثر من مقدار اسم السورة ورقم الآية.

٢- أن يُذكر أوَّلُ موضع يرد فيه الحرف إن كان متكرراً في القرآن

(١) هو الباب الذي يضم ظواهر صوتية عامة لها قواعد مطردة، كالإدغام، والإخفاء، والمد والقصر، والهمز، والإمالة والتفخيم وغير ذلك. ينظر على سبيل المثال: الروضة ١٧٩/١، ٥١٧/٢، والمستنير ١/، ٦/٢، والكنز ١٧٤/١، ٣٩٩/٢، وإيضاح الرموز ٨٢، ٢٦٣، وأكثر الكتب درجت على هذا المنوال إلا أنها لم تنصّ على مصطلحي (الأصول والفرش) واكتفوا بالعمل عن القول.

(٢) ينظر على سبيل المثال: الكتاب الأوسط ٢٢٣، ٢٢٧، ٣٢٤، ٣٣٩،..

الكريم، ويوضع بعد ذلك ثلاث نقاط للدلالة على تكراره، على النحو الآتي: (البقرة ٥٤...) وهذه النقاط ضرورية لكيلا يتوهم أحدٌ أنّ الحكم ينطبق على الموضع المذكور فقط، وهو أمرٌ خطير في علم القراءات.

٣- أن يُحصرَ اسمُ السورة بين قوسين عاديين، هكذا ()، وليس بين معقوفتين [ ]، كما يفعل بعض المحققين، لأن المعقوفتين لحصر الكلمات الساقطة من النسخة الأصل والمعوّضة من نسخ أخرى.

٤- في حال ذَكر المؤلف الحرفَ وأردفه بقوله: حيث كان، أو حيث وقع، يفضّل وضع هامش فوق كلمة (كان، أو وقع) ثم تُخرَّج المواضع التي ورد فيها الحرف في الهامش إن كانت عشرة مواضع فما دون، وما كان فوق ذلك يقال:ورد في مواضع كثيرة، لأنه يتعذّر الالتزام بذكر جميع المواضع نظراً للكثرة، لأن بعض الحروف قد يزيد على المئة موضع.

ثانياً: تخريج الآيات وتوثيقها في باب فرش الحروف[1]:

هذا الباب يضم الحروف التي لها أحكام غير مضطردة، بمعنى أنها لا تخضع لقاعدة مضطردة، وهي مرتبة في كتب القراءات على حسب

---

(١) يقصد به الحروف التي لها أحكام غير مضطردة، وقد سميت بذلك لأن مؤلفي كتب القراءات يذكرونها مبوبة على أسماء السور.. ينظر على سبيل المثال: الروضة ٥١٧/٢، والمستنير ٦/٢، والكنز ٣٩٩/٢، وإيضاح الرموز ٢٦٣. ومعجم مصطلحات القراءات ٢٦٢.

ورودها في سورها كما هي عليه في المصحف الشريف، ونظراً لاختلاف منهج عرضها في هذا الباب عن باب الأصول، فإن منهج تخريجها سوف يتغير أيضاً عما هو عليه في باب الأصول، وعليه أرى أن يتم تخريجها في هذا الباب على الشكل الآتي:

١- أن يُفرد لكلّ آية فقرة مستقلة، سواء كان الخلاف في حرف واحد منها أو في أكثر.

٢- أن يُذكر رقم الآية التي وردَ فيها الحرف في بداية الفقرة، من غير ذِكر اسم السورة؛ لأنها مذكورة في بداية الكلام[1]، وأن يكون الرقم بارزاً في الهامش الأيمن[2]، وليس داخلاً في النص مشكلاً رأس فقرة، لكي يسهل الوقوف على الآية.

٣- إذا كان الخلاف في أكثر من حرف في الآية الواحدة، من السورة الأصل التي هي محل الشرح، يكتفى بذكر رقم الآية مرة واحدة، مثال ذلك:

[١١- قَرَأَ يَعْقُوب: ﴿يُغَشِّيكُم﴾: بفتحِ الغَينِ، وكسرِ الشِّينِ وتَشديدها. ﴿النُّعَاسَ﴾: نصباً][3].

(١) ذكرت هذه العبارة لأن بعض الكتب وقع فيها مثل هذا الخطأ. ينظر: مفردة يعقوب لابن الفحام بتحقيق: إيهاب أحمد فكري: ص ٣٢...إلخ، وماءات القرآن: ص ١١...إلخ.

(٢) للوقوف على مثال لذلك. ينظر: إرشاد المبتدي ٢٠١ وما بعدها.

(٣) المثال مأخوذ من مفردة يعقوب لابن الفحام: ص ٧٨.

٤- في حال ذكر المؤلف أكثر من حرف في آيات متعددة، ينطبق عليها حكم واحد، تُذكر أرقام آيها تباعاً في مقدمة الفقرة إن كانت من السورة نفسها. وإن كانت من سور أخرى يُطبّق عليها منهج التخريج الذي ذكرناه في باب الأصول. مثال ذلك:

«١٣، ١٤- و﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾، و﴿يُدْخِلْهُ نَاراً﴾، و﴿يُدْخِلْهُ... و...يُعَذِّبْهُ﴾ في الفتح(١٧)، و﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ﴾ و﴿يُدْخِلْهُ﴾ في التغابن(٩)، و﴿يُدْخِلْهُ﴾ في سورة الطلاق(١١): بياءٍ معجمةِ الأسفلِ فيهنَّ»[1].

٥- عدم تقسيم النص إلى فقرات مرقمة كما فعل بعض المحققين[2]؛ لأنّ ذلك يزيد الحشو في النَّص وتطول الأرقام بلا فائدة.

٦- في بداية كل سورة يجب وضع رقم حاشية فوق اسم السورة، ويذكر في الحاشية السفلية جميع الحروف التي وردت في غير موضعها من هذه السورة، ولا سيما في باب الفرش، ذلك لأن الكثير من مؤلفي القراءات يذكرون الحروف المتماثلة عند أول موضع ترد فيه، فيصبح من الصعب الوقوف عليها في مواضعها المتأخرة، مثال ذلك قول ابن شداد في كتابه: اختيار أبي جعفر، في سورة طه: «١٠- ﴿لأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾، وفي القَصصِ(٢٩) /١٣٦و/:بِكَسَرِ الهاءِ في الوَصْلِ.» [3]. الملاحظ في هذا النص أن ابن شداد أدرج حرف سورة القصص في

(١) المثال مقتبس من مفردة يعقوب لابن الفحام: ص ٧٠.

(٢) ينظر: غاية الاختصار١/٣ وما بعدها. والتبصرة: ص ١ وما بعدها.

(٣) النص مقتبس من كتاب: اختيار أبي جعفر لابن شداد التميمي، أعمل على تحقيقه حالياً، نسأل الله التوفيق.

سورة طه، فطالِبُ هذا الحرف لا يقف عليه في موضعه من السورة، وقد يظن أن المؤلف لم يذكره، وإشارة المحقق في بداية السورة إلى ذلك، تحلّ المشكلة.

أما من حيث توثيق بيانات هذه الفقرة، وأقصد بذلك إحالة القارئ إلى جملة من المصادر التي ذكرت القراءة التي ذكرها المؤلف حرفاً حرفاً، وقد تباينت مناهج المحققين في هذا الأمر وأكثرهم يهمل ذلك[1]؛ لأنه يأخذ وقتاً طويلاً، وقد يراه بعضهم لا فائدة منه، وبعض المحققين يوثِّق ذلك بشكل مجمل، بحيث يضع الهامش فوق اسم السورة ويحيل إلى جملة من المصادر، ويوثِّق أيضاً الحروف التي وقع في روايتها اختلاف بين المصادر[2]، ويهمل المتفق عليه، وقلة من المحققين يوثّقون كلّ حرف[3]، وفي نظري أن المنهج الأمثل في هذه المسألة هو الأخير، ذلك لأن توثيق كل حرف يؤكد صحة ما رواه المؤلف عن القارئ، وأن ما قاله لم يتعرض لأي تغيير عبر الزمن، ثم إِنَّه يُعينُ المحقق على كشف أوجه الاختلاف، والتنبيه على الأخطاء إن وجدت، وأرى أن يتم ذلك على الشكل الآتي:

---

(١) ينظر: السبعة: ١٠٤ وما بعدها. التذكرة ١٤٨/٢ وما بعدها.

(٢) كذا يفعل أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن. ينظر: الموجز: ص ١٠٩ وما بعدها. والمفتاح: ص ١١٠ وما بعدها. ومفردة أبي عمرو: ص ٦٩ وما بعدها، ومفردة عبد الله بن كثير: ص ٣٥ وما بعدها.

(٣) ينظر: مصطلح الإشارات: ص ١٣١ وما بعدها، والروضة ٥١٧/٢، والمستنير ٧/٢.

١- توثيق كلّ ما يرويه المؤلف من خلاف في الحروف آية آية.

٢- توثيق المسألة بما لا يقلّ عن ثلاثة مصادر، ويفضل ألاّ تزيد عن خمسة لكيلا يثقل الهامش.

٣- اعتماد المصدر الأقدم في التوثيق، وترتيبها في الهامش كذلك.

٤- الالتزام بالتوثيق من المصادر المختصة، يعني أن توثّق القراءات المتواترة من الكتب المتواترة، والشاذة من الشاذة، وعدم الاعتماد على التفاسير إلاّ في حال عدم الوقوف على القراءة في مظانها المختصة.

٥- إذا كان من منهج المؤلف الاختصار وعدم ذكر قراءة الباقين، يفضل عدم ذكرهم في الهامش لكيلا يطول الكتاب، ويخرج عن الخط الذي رسمه له مؤلفه.

٦- أن يوضع رقم الهامش في نهاية كلام المؤلف على الآية الواحدة.

رابعاً: تخريج الأحاديث الشريفة والأقوال المأثورة وتوثيقها:

تقدّم القول أن بعض كتب القراءات يرد فيها بعض الأحاديث الشريفة التي تتعلق بفضل القرآن الكريم وفضل تعلمه، كما أنها قد تشتمل على بعض الأقوال المأثورة لبعض الصحابة رضوان الله عليهم، وهذه الأحاديث والأقوال على المحقق أن يخرّجها ويوثقها على النحو الآتي:

١- أن يبحث عن الحديث أو القول في المكتبة الشاملة[١]، ليقف عليه

(١) أعني بها المكتبة الالكترونية المطروحة على شبكة الأنترنت.

كما أورده المؤلف في المصادر الأخرى، وهنا يجب الرجوع للكتاب المطبوع نفسه الذي ورد فيه الحديث كي يتحقق من لفظة فيه، ثم الإحالة عليه، لأنّ المكتبة الشاملة فيها أخطاء كثيرة فلا يعتمد عليها في التوثيق.

٢- يجب الاعتماد على كتب الحديث المعتبرة في هذا الباب، وتوثيق الحديث منها ويفضل ذكر حكمها عليه من حيث الصحة وعدمها من غير إطالة في ذلك. وفي حال عدم وجوده في كتب الحديث المعتبرة، يوثّق من الكتب الأخرى غير المختصة، ويشار إلى عدم الوقوف عليه في كتب الحديث المختصة.

٣- يجب توثيق الحديث من ثلاثة مصادر مختصة إن توفرت، وعدم الزيادة على ذلك.

٤- توثيق الحديث من الصحاح إن كان صحيحاً، أو من كتب السنن الأخرى إن لم يكن في الصحاح، وإن كان ضعيفاً أو موضوعاً يخرّج من الموضوعات، ففي ذلك قوة في الحكم على الحديث.

٥- يفضل ذكر رقم الحديث في المصدر عند الإشارة إليه في الهامش، بالإضافة إلى رقم الجزء والصفحة، نظراً لكثرة الطبعات المتداولة في كتب الحديث.

٦- في حال كانت بعض ألفاظ الحديث الذي أورده المؤلف غير مطابقة لما عليه في المصادر الأخرى، يفضل ذكر لفظه فيها.

خامساً: تخريج الأشعار وتوثيقها:

لتوثيق الأشعار التي ترد في كتب القراءات يمكن إجراء الآتي:

١- الاستعانة بالمكتبة الشاملة، أو الموسوعة الشعرية[1]، أو أي برنامج إلكتروني لتحديد المصادر التي ورد فيها البيت أو القصيدة، ومعرفة قائله.

٢- يجب نسبة البيت لقائله إن لم يكن منسوباً في الكتاب، وإن تعذّر ذلك يجب القول: لم أقف على قائله.

٣- عند معرفة اسم الشاعر يجب توثيقه من الديوان مباشرة إن كان له ديوان، وهذا يكفي[2]، وإن تعذّر ذلك يوثّق من المصادر الأخرى بعد الإشارة إلى عدم وجوده في الديوان، وتُقدَّم المصادر الأكثر اختصاصاً والأقدم.

٤- إذا كان البيت الشعري غير تام في المتن، يفضل ذكره تاماً في الهامش، وإن كان ثمة تغاير في بعض الألفاظ يشار إلى ذلك.

٥- تمت الإشارة سابقاً إلى وجوب ضبطه بالشَّكل.

سادساً: توثيق أسماء الأعلام.

كتب القراءات بشكل عام تشتمل على الكثير من أسماء الأعلام، لأنّ أساس هذا العلم قائم على الرواية والإسناد، وقد دأبَ مؤلفو علم القراءات على تصدير كتبهم بباب كاملٍ يذكرون فيه رجال الإسناد الذين

---

(١) برنامج رقمي أعده المجمع الثقافي في أبوظبي بالإمارات العربية، فيه (٤٢٠٠٠٠٠) بيت من الشعر. محفوظ على قرص صلب (CD).

(٢) هذا هو منهج أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن في تخريج الشعر، وأيده عليه الشيخ محمود محمد شاكر، رحمه الله تعالى. ينظر: المنهج الأمثل ص ٥.

أوصلوا إليهم القراءة، وهؤلاء الأعلام منهم المشهور جداً ومنهم ما هو دون ذلك، وإن الناظر في مناهج المحققين لهذا الباب لَيجدُ تبايناً شديداً بينها من حيث الإطالة والإيجاز بل والإهمال المطلق أيضاً[1].

وأرى أن المنهج الأمثل، والله أعلم، أن يتمّ تخريج هذا الباب وتوثيقه على الوجه الآتي:

١- أن يترجم لجميع الأعلام، ماعدا الأنبياء، ترجمة مختصرة، تقتصر على ذكر أنسابهم وتاريخ وفياتهم، فقط، دون ذكر لأسماء كتبهم أو مشايخهم، أو تلاميذهم، لأنّ ذلك مذكور في كتب التراجم، ولا حاجة لإثقال الهامش بما لا طائل تحته.

٢- أن يُكتفى بالإحالة على ثلاثة مصادر ترجمت للعلم، ويقدّم في ذلك الكتب المختصة في تراجم القراء[2]. وفي حال عدم وجود اسم العلم في الكتب المختصة يرجع إلى كتب التراجم الأخرى.

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ٧٩/١.

(٢) وهي: معرفة القراء الكبار للذهبي، ت ٧٤٨هـ: تحقيق الدكتور بشار عواد، وهو أحسنها تحقيقاً إلا أنه ناقص، وحققه الدكتور أحمد خان تحت عنوان (طبقات القراء) وفيه أخطاء، وحققه الدكتور طيار آلتي قولاج تحت عنوان(معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار) وطبعه في دار عالم الكتب، سنة ٢٠٠٣م، وهو أفضلها.
وكتاب غاية النهاية لابن الجزري، عناية المستشرق برجستراسر، ولم يحقق تحقيقاً علمياً رصيناً إلى اليوم.
وكتاب (نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرواية) تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠م.

٣- يجب عدم إفراد فصلٍ خاصٍ لتراجم القراء ورواتهم، كما يفعل بعض المحققين لشهرتهم.

٤- يترجم للعلم مرة واحدة فقط، عند ورود اسمه أول مرة في الكتاب، وفي حال ذكره المؤلف مختصراً في الموضع الأول وفصّل القول في اسمه في موضع آخر يترجم له في الموضع الثاني، ويكتفي في الموضع الأول بالإحالة على الموضع الثاني.

٥- في حال ذكر المؤلف العلم بأكثر من اسم كأن يذكره باسمه في موضع، ثم يذكره بكنيته في موضع آخر، ثم بنسبته في موضع ثالث. يقال في الهامش: هو فلان وقد سبقت ترجمته.

سابعاً: تخريج أقوال العلماء وتوثيقها.

أقوال العلماء قد تأتي على أكثر من صورة في كتب القراءات، وذلك على النحو الآتي:

١- قد يذكر المؤلف اسم العالم الذي أسند إليه القول واسم كتابه[1]، وهي أعلى صور التوثيق عند المؤلفين القدامى، وفي هذه الحال فما على المحقق إلا الرجوع إلى الكتاب والنظر في النّص، فإنْ كان الكلام مأخوذاً نصّاً، عليه أَن يحصره بين قوسين صغيرين، هكذا « »، ثم يضع رقم حاشية على كلمة (الكتاب) في المتن، ويذكر رقم الجزء والصفحة في الهامش. وإن كان الكلام منقولاً بتصرف، يحال إلى رقم الجزء والصفحة بعد كلمة (ينظر) في الهامش، ولا يحصره

(١) ينظر مثلاً: المستنير ١/١٨٣، ١٨٤.

بين قوسين في المتن، وإن كان ثمة اختلاف في القول المنسوب إلى العالم ينبه عليه، وهذه نقطة إيجابية تسجل للمؤلف عند الدراسة.

٢- قد يقتصر المؤلف على ذكر اسم العالم فقط[١]، فعلى المحقق في هذه الحال، معرفة الكتاب الذي ورد فيه هذا القول من كتب العالم نفسه، إن لم يكن مفقوداً وتوثيقه منه، وإن لم يجده في كتبه، يقول: لم أقف عليه في كتبه، ويوثقه من كتب أخرى إن وقف عليه، وإن كان الكتاب مفقوداً فعليه حينئذ الإشارة إلى ذلك، وتخريج القول من مصادر أخرى.

٣- قد يقتصر المؤلف على ذكر اسم الكتاب، في هذه الحال على المحقق الرجوع للكتاب نفسه إن كان موجوداً وتوثيق القول منه، وإن كان مفقوداً خرجه من المصادر الأخرى.

٤- قد يذكر المؤلف القول دون ذِكرِ اسم قائله ولا المصدر الذي أخذه منه، وقد يكتفي بقوله: قيل. فعلى المحقق في هذه الحال البحث عن صاحب القول، وتوثيقه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وإن لم يقف عليه، فعليه الإشارة إلى ذلك. وهذه نقطة سلبية تسجل على المؤلف في الدراسة.

٥- قد يذكر المؤلف الرأي أو القول من غير نسبة لأحد أبداً بأي صيغة كانت، وهي نقطة سلبية جداً على المؤلف، وإيجابية للمحقق إن اكتشفها ووثقها.

---

(١) ينظر: المستنير ١/١٨٠.

٦- يمكن الاستعانة في هذه الفقرة أيضاً بالمكتبة الشاملة، لتحديد المصدر الذي ورد فيه القول، ثم توثيقه منه مباشرة.

ثامناً: تعريف المصطلحات وتوثيقها.

المصطلحات التي ترد في كتب القراءات على نوعين، خاصة وعامة، الخاصة: هي التي يضعها المؤلف نفسه، كأن يرمز لكل قارئ برمز خاص، والعامة: هي المتفق عليها ومعروفة عند أهل هذا العلم، كالمصطلحات التي تقع في باب الأصول عادة كالفتح والإمالة، والإدغام، والتحقيق، والتسهيل، والروم والإشمام، والوقف وغير ذلك. وعليه فإن تعريف هذه المصطلحات وتوثيقها يكون على النحو الآتي:

١- المصطلحات الخاصة: يعرّفها المؤلف نفسه عادة، وليست بحاجة إلى توثيق إلا إذا كان مقلداً لأحد سبقه فيشار إلى ذلك في الهامش، ويفرد لها صفحة خاصة في الدراسة توسم بـ (مصطلحات المؤلف) يذكر فيها الرمز ودلالته، لكي يكون القارئ على بينة من أمره.

٢- المصطلحات العامة منها ما يكون عنواناً رئيساً لباب أو فصل من فصول الكتاب، ومنها ما يرد في سياق الكلام، عند ذلك يجب التعريف بما يرد في سياق الكلام عند أول موضع يرد فيه، ويعرّف الأوّل حيث وقع عنواناً رئيساً؛ إن لم يكن المؤلف قد عرّفه.

٣- يجب توثيق التعريف من ثلاثة كتب معتبرة في هذا الباب[1]، إن كان

(١) من الكتب المعتبرة في هذا الباب: الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب، ==

المؤلف قد عرّفه، ولم يكن قد عرفه فعلى المحقق نقل التعريف نصاً من أحد هذه الكتب، ثم الإحالة بعد ذلك على الكتب الأخرى. بقوله: وينظر....

تاسعاً: أسماء البلدان.

أسماء البلدان التي ترد في كتب القراءات إما أن تكون مشهورة قائمة إلى اليوم، كبغداد، ودمشق، ومصر، وغيرها، وهذه لا يقتضي الأمر التعريف بها، وإما تكون مغمورة أو مندثرة فحينئذ يقتضي التعريف بها تعريفاً مختصراً لا يتجاوز السطرين من الكتب المعتبرة في هذا الباب[1].

==

ت ٤٢٧هـ، بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، والتحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني، ت ٤٤٤هـ، بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، والموضح في التجويد، لعبد الوهاب القرطبي، ت ٤٦١هـ، بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، ومرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، لابن الطحان السماتي، ت ٧٦٨هـ، تحقيق أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري، ت ٨٣٢هـ، بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد. وغيرها.

(١) أشهر هذه الكتب معجم البلدان لياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ.

المرحلة الثالثة

الشروع في وضع الخطة وإنجاز الدراسة

هذه المرحلة تأتي بعد الانتهاء من تحقيق المخطوط، وهي مرحلة لا بدّ منها، حتى يخرج العمل متكاملاً حسب الأصول التي يقتضيها هذا الباب من العلم، وهي تعنى بأمرين مهمين هما عمدة المخطوط: مؤلف الكتاب ومادته، وكل منهما يقوم على عناصر معينة لابدّ من الوقوف عندها، وهو أمر لا يخصّ كتب القراءات فحسب وإنما يسري على جميع الكتب التي تخضع للتحقيق، لذا لن أفصّل القول في معالجة كلّ فقرة منها؛ لأنه أمر عام عالجته الكتب التي تحدثت عن التحقيق بشكل عام[1].

الخطوة الأولى: خطة الدراسة:

يجب على المحقق قبل الشروع في عملة الدراسة أن يكون لديه خطة محكمة ينجز بموجبها الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة

القسم الأول: الدراسة

الفصل الأول: دراسة المؤلف.

المبحث الأول: اسم المؤلف ونسبته ونشأته.

(١) ينظر: تحقيق النصوص ونشرها ٤٢.

المبحث الثاني: رحلته في طلب العلم.
المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.
المبحث الرابع مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.
المبحث الخامس: آثاره ووفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب.
المبحث الثاني: تحقيق نسبة الكتاب لمؤلفه.
المبحث الثالث: قيمة الكتاب العلمية وأثره فيما بعده.

الفصل الثالث: وصف النسخ وبيان منهج التحقيق.

المبحث الأول: وصف النسخ.
المبحث الثاني: بيان منهج التحقيق.
المبحث الثالث: نماذج من النسخ الخطية.

القسم الثاني: النص المحقق

الفهارس الفنية.
فهرس محتويات الكتاب.
المصادر والمراجع.

الخطوة الثانية: دراسة المؤلف

عناصر هذه الفقرة تخضع عادة لطبيعة المادة المتوفرة عن المؤلف في مظانّ ترجمته، فإن توفرت له ترجمة يجب عرضها وفق العناصر الآتية، مع ملاحظة أن بعض المؤلفين تفرض حياته عنوانات جديدة يجب ذكرها، وبعض المؤلفين قد يكون مغمور السيرة فهنا يجب ذكر ما

يحصل عليه المحقق[1]، كما أن المؤلف قد يكون من المشهورين جداً وقد حُقق له أكثر من كتاب وقدّمت فيه دراسات كثيرة، فهنا ينبغي على المحقق أن يوجز الكلام في دراسته ويشير إلى الدراسات السابقة له في هذا المجال[2].

أولاً: اسم المؤلف ونسبته.
ثانياً: ولادته ونشأته.
ثالثاً: رحلته في طلب العلم.
رابعاً: شيوخه.
خامساً: تلاميذه.
سادساً: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.
سابعاً: آثاره.
ثامناً: وفاته.

الخطوة الثالثة: دراسة الكتاب

مادة الكتاب هي الأخرى تقتضي الدراسة، وعرضها وفق منهج علمي يلقي الضوء عليها بشكل مركز ومختصر، بحيث تبرز أهم خصائص هذا الكتاب وتميزه عن غيره في بابه، وهو أمر لا بدّ منه في التحقيق العلمي الرَّصين، ويكون ذلك وفق العناصر الآتية:

---

(١) للوقوف على خطوات عملية في هذا الباب. ينظر: قراءة الكسائي للكرماني ٦.
(٢) للوقوف على خطوات عملية في هذا الباب. ينظر: مفردة نافع لأبي عمرو الداني ص ٧، ومفردة ابن كثير للداني أيضاً ص ٦، والموجز في شرح أداء القراء ص ٧.

أولاً: تحقيق عنوان الكتاب:

في هذه الفقرة يجب على المحقق أن يتأكد من العنوان الصحيح للكتاب، ويثبت ذلك مقروناً بالأدلة، ذلك لأن عناوين المخطوطات كثيراً ما تتعرض إلى التغيير عبر الزمن، لأسباب كثيرة ليس هذا موضع ذكرها[١]، ثم إن كيفية التأكد من صحة العنوان أمر عالجته كتب التحقيق العام.

ثانياً: تحقيق نسبة الكتاب لمؤلفه:

هذا أمر هو الآخر من الأهمية بمكان، فكم من المخطوطات طبعت منسوبة لغير مؤلفيها، لذا فعلى المحقق التأني في هذا الأمر، وذكر الأدلة التي تثبت نسبة الكتاب للعلم المذكور، حتى وإن كانت واضحة جلية دفعاً لأي توهم[٢]، أما من حيث كيفية وصول المحقق إلى الحقيقة العلمية في هذا الباب، فإن ذلك يعتمد اعتماداً كبيراً على ثقافة المحقق وخبرته، وحسبي هنا أنْ أشير على من ليست له خبرة في هذا الميدان، أن ينظر في مقدمات الكتب المحققة تحقيقاً جيداً، ليكتسب خبرة عملية[٣].

---

(١) ينظر: تحقيق النصوص ونشرها ٤٢.

(٢) ينظر: تجريد الاختلاف ٣٨.

(٣) ينظر منها: غاية الاختصار ٧٩/١، والموضح في التجويد ٣٩، ومفردة يعقوب للأهوازي ٥٠.

ثالثاً: منهج المؤلف في الكتاب.

تحت هذه الفقرة على المحقق أن يتحدث عن طريقة المؤلف في تقسيم مادة كتابه وكيفية عرضها، وأبرز العناوين التي أدرج تحتها مادته، والأسلوب الذي استعمله، ومصادره التي استقى منها مادته، ومنهجه في التوثيق، وموقفه من مخالفيه، ويجب هنا إبراز ما تميز به الكتاب عن غيره في بابه، وما قصّر به عنها[١].

رابعاً: قيمة الكتاب العلمية وأثره فيما بعده.

على المحقق تحت هذه الفقرة أن يتحدث عن قيمة الكتاب العلمية، من خلال تقييم العلماء للكتاب، وما نُقل عنه من نصوص، وأُسند إليه من أقوال وآراء[٢].

تنبيه: قد تفرض طبيعة الكتاب ذكر قضايا علمية أخرى، لم يفرد لها عنوان هنا، فعلى المحقق، أن يفرد لها فقرة خاصة لإبرازها وبيانها.

الخطوة الرابعة: وصف النسخ الخطية ومنهج التحقيق.

أولاً: وصف النسخ الخطية:

على المحقق تحت هذه الفقرة أن يصف النسخ الخطية التي اعتمد

---

(١) للوقوف على خطوة عملية في هذا الباب؛ ينظر: إعراب القراءات السبع ١/١٩، والتبصرة ٧١، ومصطلح الإشارات ٣١، وغيرها من الكتب المحققة تحقيقاً رصيناً.

(٢) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان ١/١٣١، والمستنير ١/٩٦، والروضة ١/٨٣.

عليها وصفاً دقيقاً، مبتدئاً بالنسخة الأصل، واصفاً الأمور الآتية: مكان حفظ النسخة الأصلية،ورقمها في المكتبة، وعدد أوراقها، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة، وعدد الكلمات في كلّ سطر، ونوع الخط وطبيعته، وتاريخ النسخ، واسم الناسخ، وما عليها من تعليقات أو قراءة على العلماء، أو إجازة، والمقابلة على غيرها، كما تجب الإشارة إلى الأمور السلبية إن وجدت، كالخرم، والطمس، والأخطاء الإملائية والنحوية، وما إلى ذلك مما يراه المحقق يستحق الذكر، وعليه ألا ينسى ذكر الرمز الذي استعمله في الهامش للدلالة على النسخة.

ثانياً: منهج التحقيق:

هذه الفقرة يجب أن تشتمل على الإجراءات التي أخرج المحقق النصّ في ضوئها، على شكل نقاط، وذلك حسب ما تمّ رسمه في هذا البحث، ليكون القارئ على بيّنة من أمره فيما هو من عمل المحقق، وما هو للمؤلف الرئيس إن رام ذلك، ولتكون نبراس هداية لمن أراد أن يسلك هذا الطريق من المبتدئين، ونافذة يحكم من خلالها على العمل من شاء من الناقدين.

ثالثاً: نماذج من النسخ الخطية:

يجب على المحقق أن يدرج في نهاية الدراسة، وقبل بداية النص المحقق، نماذج من جميع النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب، تشمل صفحة العنوان، والورقة الأولى والأخيرة، ليطلع القارئ بنفسه على نماذج من النسخ.

المرحلة الرابعة

الشروع في الطباعة

في هذه المرحلة أرى على المحقق أن يحرص على الأمور الآتية إتماماً للعمل، ووقاية له من عبث المطابع.

١- أن يوكل طبع الكتاب إلى دار نشر معتبرة، ذات خبرة ودراية في طبع كتب التراث.

٢- أن يحرص على طبع ما نسخه هو بيده، وعدم إعادة طباعته ثانية، اختصاراً للوقت وتجنباً لوقوع الأخطاء.

٣- الحرص على إخراج الكتاب بالألوان ما أمكن.

٤- أن يطلع على بيانات الغلاف قبل التجليد، لأنه كثيراً ما تقع فيه أخطاء، والخطأ في صفحة العنوان شنيع.

٥- أن يجعل ترويسة لكل صفحة من صفحات الكتاب، حسب العنوانات الرئيسة، في باب الإسناد، يجعل ترويسة لكل قارئ، نحو: (إسناد قراءة نافع، ثم إسناد قراءة ابن كثير، ثم إسناد قراءة عاصم...إلخ) وفي باب الأصول يجعل ترويسة لكل عنوان رئيس، نحو:(باب الإدغام، باب الإمالة، باب الهمز... إلخ) وفي باب الفرش، يجعل عنوان الترويسة اسم السورة مقروناً برقمها نحو: (سورة البقرة ٢، سورة آل عمران ٣، وهكذا).

المرحلة الخامسة

الشروع في وضع الفهارس الفنية

يفضل أن يقوم المحقق بنفسه في إعداد الفهارس أيضاً، لأنه أخبر الناس وأعلمهم بكتابه، ولا شكّ بأنه الأكثر حرصاً على جودة العمل، كما أنه بإمكانه أن يفيد من برامج الحاسب الآلي المعدّة لهذا العمل، وأن يتدرب على آلية توظيفها، لأنها غدت من أدوات المحقق الضرورية. أما من حيث البيانات التي تقتضي الفهرسة في كتب القراءات،إن وجدت، فهي ما يأتي:

- فهرس الحروف الواردة في باب الأصول مرتبة حسب السور.
- فهرس الحروف المكررة في القرآن وذُكِرَ منها حرف واحد على سبيل التمثيل. ترتب حسب حروف المعجم. مثل:(هو، وهي، ولهم، وعليهم، وكافرون، وقرآن..) وغير ذلك.
- فهرس الحروف التي ذكرت في غير موضعها في باب الفرش، مرتبة حسب السور أيضاً.
- فهرس الحديث الشريف، مرتباً حسب حروف المعجم، باعتبار أول الحديث.
- فهرس الآثار مرتبة حسب حروف المعجم، باعتبار أول القول، مع ذكر قائله.
- فهرس الأخبار القولية، إن وجدت، منسوبة لقائليها، مرتبة حسب حروف المعجم باعتبار أول القول.

- فهرس الأشعار، مرتبة على القوافي، ويذكر البيت كاملاً.
- فهرس الأماكن والبلدان، مرتبة حسب حروف المعجم.
- فهرس الكتب، مرتبة حسب حروف المعجم.
- فهرس الأعلام، مرتبة حسب حروف المعجم.
- فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق، مرتبة على أسماء الكتب.
- فهرس المحتويات.

الخاتمة

وفي الختام وبعد هذه الجولة في مراحل التحقيق وخطواته، آمل أن يكون هذا البحث قد عالج مسألة مهمة، تهمّ طائفة كبيرة من المشتغلين في ميدان التحقيق بشكل عام، والمهتمين بتحقيق كتب القراءات بشكل خاص، بغية توحيد مناهج تحقيق هذه الكتب المهمة في بابها، لتخرج إلى النور في ثوب علمي موحّد من غير إيجاز مُخِلّ، ولا إسهاب مُمِلّ، وهي خلاصة تجربة عملية في هذا الميدان كانت بدايتها منذ كنت طالباً في مرحلة الدكتوراه بجامعة بغداد، سنة (١٩٩٧م)، أي ما يزيد عن خمسة عشر عاماً.

أما من حيث أبرز النقاط التي حققها هذا البحث في نظري ما يأتي:

١- أكّد على أهمية توحيد مناهج التحقيق، ورسم خطواته الأولى.

٢- ألقى الضوء على أهمية الحاسب الآلي في ميدان التحقيق، وحفّز على الإفادة منه على الوجه الأكمل، وشرح بعض جوانب هذه الإفادة.

٣- أشار إلى بعض الطرق التي تعين الباحث في الوصول إلى مخطوط مناسب، يحققه.

٤- أشار إلى بعض المراكز التي تعنى بالتراث وخدمة الباحثين في الوقت الحاضر، وذكر عناوينها.

٥- أكّد على أهمية كتب القراءات، وحفز على ضرورة تحقيقها وإخراجها إلى النور ليفيد منها الباحثون.

٦- بيّن الأدوات التي يجب أن يمتلكها المحقق لكتب القراءات في العصر الحديث.

المصادر والمراجع

إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: البنا الدِّمياطيّ، أحمد بن محمد، ت١١١٧هـ، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

أخبار الكتب الواردة في مقدمة كتاب النشر للحافظ ابن الجزري حتى عام ١٤٢٩هـ، بحث منشور في مجلة الدراسات القرآنية، العدد الخامس.

إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: أبو العِزّ القلانسي، محمد بن الحسين بن بندار، ت٥٢١هـ، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، ط١، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

إعراب القراءات السبع وعللها: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، ت ٣٧٠هـ، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

الإمام شمس الدين ابن الجزري فهرس مؤلفاته ومن ترجم له: مطيع الحافظ، في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة: القباقبي، محمد بن خليل، ت ٧٤٩هـ، تحقيق: الدكتور أحمد خالد شكري، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

التبصرة في قراءات الأئمة العشرة: علي بن فارس الخياط، ت ٤٥٢هـ،

تحقيق: د. رحاب محمد مفيد شققي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه، وبين نافع في رواية ورش عنه: محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الأندلسي، ت ٤٧٦هـ، تحقيق: الدكتور عمار أمين الددو، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٢- ٢٠١١م.

تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ط٤، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

التذكرة في القراءات الثمان: ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، ت ٣٩٩هـ، تحقيق: الدكتور أيمن رشدي سويد، جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

التلخيص في القراءات الثمان: أبو معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد، ت ٤٧٨هـ، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، جمعية تحفيظ القرآن، جدة، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

جامع البيان في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤هـ، تحقيق مجموعة من طلاب الدراسات العليا، أشرفت على طبعه جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

الروضة في القراءات الإِحْدَى عَشْرَة: أبو عليٍّ المالكي، الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي، ت٤٣٨هـ، تحقيق: د. مصطفى عدنان محمد سلمان، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس البغدادي، ت ٣٢٤هـ، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢.

شرح الهداية: أحمد بن عمار المهدوي، ت٤٤٠هـ، تحقيق: الدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد، ت٥٦٩هـ، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ط١، جدَّة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

قراءة الكسائي رواية أبي عمرو الدوري عن طريق ابن مقسم: الكرماني، محمد بن نصر، المتوفى بعد سنة ٥٦٣هـ. تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار نينوى، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

قواعد تحقيق المخطوطات: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.

الكتاب الأوسط في علم القراءات: العماني، الحسن بن علي بن سعيد، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

الكنز في القراءات العشر: الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن، ت٧٤٠هـ، تحقيق:الدكتور خالد أحمد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

ماءات القرآن: الباقولي، علي بن الحسين الضرير، ت٥٤٣هـ، تحقيق: الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار الأنبار، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

المستنير في القراءات العشر: ابن سوار البغدادي، أحمد بن علي، ت٤٩٦هـ، تحقيق: د.عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

مصطلح الإشارات في القراءات الزَّوائد المروية عن الثقات: ابن القاصح البغدادي، تحقيق: د. عطية بن أحمد بن محمد الوهيبي، دار الفكر، عَمَّان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، ت٤٤٤هـ، إمام القراء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها والمفقود: الدكتور عبد الهادي حميتو، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، آسفي، المغرب، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به: الدكتور عبد العلي المسؤول، دار السلام للطباعة النشر، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

المكتبة: الدكتور حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

المفتاح في اختلاف القرأة السبعة المسمين بالمشهورين: عبد الوهاب بن محمد القرطبي، ت ٤٦٣هـ، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، ت ٤٤٤هـ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.

مفردة عبد الله بن كثير المكي: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، ت ٤٤٤هـ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.

مفردة نافع بن عبد الرحمن المدني: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، ت ٤٤٤هـ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.

مفردة الحسن البصري: أبو علي الأهوازي، الحسن بن علي بن إبراهيم، ت ٤٤٦هـ، تحقيق: الدكتور عمار أمين الددو، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد الثاني، السنة الأولى، رجب ١٤٢٧، أغسطس ٢٠٠٦م.

مفردة يعقوب: ابن الفحام الصقلي، عبد الرحمن بن عتيق، ت ٥٩٦هـ، تحقيق: الدكتور عمار أمين الددو، شركة تواصل بين المشرق المغرب، الكويت، ط١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي: أبو علي الأهوازي، الحسن بن إبراهيم، ت ٤٤٦هـ، تحقيق:الدكتور عمار أمين الددو، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات: الدكتور حاتم صالح الضامن، بحث لم ينشر، وقد ألقاه في أكثر من ندوة علمية، منها في مركز جمعة الماجد بدبي، ومنتدى الشارقة وغيرها.

الموجز في شرح أداء القراء السبعة: أبو علي الأهوازي، علي بن إبراهيم بن يزداد، ت ٤٤٦هـ، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٠هـ.

الموضح في التجويد: عبد الوهاب بن محمد القرطبي، ت ٤٦١هـ، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، عمان، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

الوقف والابتداء في كتاب الله: أبو القاسم الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة، ت ٤٦٥هـ، تحقيق: الدكتور عمار أمين الددو، نادي القصيم الأدبي، بريدة، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.


تفسير
مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies


جامعة الملك سعود
King Saud University


كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences